التنشئة السياسية و تغيير الاتجاهات نحو دور المرأة : دراسة تحليلية لصورة المرأة في المناهج الدراسية الليبية

د إمال سليمان العبيدي
أستاذ مساعد، قسم العلوم السياسية
كلية الاقتصاد- جامعة قاريونس

المقدمة

منذ سبعينيات القرن الماضي كان وضع المرأة ودورها في المجتمع أحد أهم القضايا الاجتماعية والسياسية المهيمنة في أيديولوجيا النظام في ليبيا، وذلك من أجل تمكينها وتفعيل دورها في المجتمع في مواجهة وجهات النظر والاتجاهات التقليدية التي لا تزال جزءا من الثقافة السائدة، وتمثل هذه التوجهات التقليدية تحدياً عظيماً لعملية التغيير داخل المجتمع.

ومن بين القيم التقليدية التي لا تزال تشكل اتجاهات الأفراد في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص، والتي تؤكد دونية المرأة منها على سبيل المثال لا الحصر: المرأة ضعيفة ذهنياً وجسدياً، المرأة جميلة ورقيقة ومزاجية، المرأة رمز للجنس ومصدر للعار، مكان المرأة البيت، وأعمال البيت هي وظيفة المرأة، ومن العار على المرأة ألا تتزوج[1]. فسيادة تلك القيم ساهمت بشكل كبير في إقصاء واستبعاد المرأة إلى وقت قريب من ممارسة دورها في المجتمع .

وبصفة عامة يمكن القول بأن النظام السياسي في ليبيا حاول تغيير قيم واتجاهات الجيل الجديد تجاه المرأة عن طريق عملية التنشئة السياسية وقنواتها الرسمية المختلفة ، والتي منها النظام النظام التعليمي وأدواته المختلفة، مثل المناهج والمقررات الدراسية. مع ذلك فإن الرسالة التي نقلتها هذه الأدوات عن المرأة كانت ضمن إطار القيم التقليدية، فإلى وقت قريب كانت أكثر الأفكار تكراراً وانتشاراً في كتب القراءة خاصة في مرحلة التعليم الأساسي، تلك التي تعكس الدور التقليدي للمرأة كأم وزوجة، وكان هناك تركيز أقل على السياسات الرسمية الأخرى التي استهدفت المرأة، والتي ترجمت في تشريعات وقوانين تسعى إلى دعم المرأة ولتحقيق هذا الهدف فإن هذه الدراسة تعتمد على أداة تحليل المضمون "Content analysis" وذلك للتعرف على جملة الأفكار التي تعكسها هذه الكتب تجاه المرأة بصفة عامة، وكذلك التعرف على قيم الأيديولوجية الرسمية للنظام تجاه المرأة والتي تم التركيز عليها ونقلها من خلال تلك المناهج، التي تلعب دوراً هاماً في التأثير على المتلقي وهم الفئة المستهدفة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي.

أولا: منهاجية الدراسة

يعتبر النظام التعليمي في ليبيا من أهم قنوات التنشئة الرسمية التي ساهمت عبر فترات تاريخية مختلفة في نقل وتشكيل الثقافة السياسية في ليبيا، وفي هذا الإطار فقد لعبت المقررات الدراسية دوراً هاماً في نقل كثير من قيم وتوجهات النظام

السياسي في ليبيا خاصة بعد 1969[2]. ومن ضمن القيم والتوجهات التي هيمنت على الخطاب السياسي منذ عام 1969، **"قضية المرأة"** ومحاولة تمكينها وتفعيل دورها في المجتمع، حيث ترجم ذلك في إصدار العديد من القوانين والتشريعات التي تهدف إلى تعزيز دورها.

وفي هذا الإطار فإن هدف هذه الدراسة هو التعرف على دور المدرسة كأحد القنوات الرسمية التي استخدمها النظام في نقل كثير من القيم والتوجهات التي تبناها، والتي منها دور المرأة في المجتمع. وسيتم ذلك من خلال رصد وتحليل القيم السياسية والاجتماعية والدينية تجاه المرأة والتي تعكسها كتب القراءة كجزء من المناهج الدراسية في ليبيا، خاصة تلك الموجهة إلى طلاب مرحلة التعليم الأساسي، وذلك من خلال استخدام أداة تحليل المضمون "Content Analysis"، وهو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال[3].

وبصفة عامة فإن تحليل المضمون يركز على خمس وحدات أساسية لتحليل الرموز اللفظية، وهي الكلمات والأفكار والشخصيات والمفردات ومقاييس المساحة والزمن. في هذه الدراسة تستخدم الأفكار "Themes"، كوحدات للتحليل، فالفكرة في الموضوع قد تحتويها كلمة أو قد تكون جملة أو فقرة أو صورة، أو الموضوع كله قد يعبر عن فكرة واحدة[4]. وهذه الدراسة ستكون محاولة لتحديد الأفكار الأساسية التي تعكس صورة المرأة سواء كانت هذه الأفكار رئيسية أم فرعية. وفي هذا الإطار فإن الدراسة اعتمدت جملة من المفاهيم والتي يمكن تعريفها على النحو التالي:

1. مفهوم التنشئة السياسية: وهو كل تعلم سياسي، رسمي أو غير رسمي مقصود أو غير مخطط له، بحيث تتصل هذه العملية بجميع مراحل حياة الفرد، كما تشمل هذه العملية أيضا التعلم السياسي الصريح الواضح، والتعليم غير السياسي الذي يؤثر على السلوك السياسي، وذلك مثل تعلم الأفراد بعض الاتجاهات الاجتماعية، أو اكتسابهم خصائص شخصية لها علاقة بالسياسة أو لها أثر على سلوك الفرد السياسي[5].

2. المناهج الدراسية: ونقصد بها في إطار هذه الدراسة (كتب القراءة) لمرحلة التعليم الأساسي والتي من خلالها يمكن التعرف على المعلومات والقيم والتوجهات المختلفة سواء كانت سياسية أم أجتماعية أم دينية، التي يكتسبها الفرد ويتعلمها من خلال تلك الكتب.

3. مرحلة التعليم الأساسي: ونقصد بها هنا القاعدة الأساسية لتعليم الناشئة من سن السادسة حتى الخامسة عشرة، حسب النظام التعليمي الليبي ومدتها تسع سنوات، تبدأ من السنة الدراسية الأولى وحتى السنة التاسعة.

4. الثقافة السياسية: هي مجموعة التوجهات والاتجاهات والأنماط السلوكية التي يحملها الفرد تجاه النظام السياسي ومكوناته ودوره كفرد في النظام السياسي[6].

ثانيا: التنشئة السياسية "المفهوم والعلاقة"

تعتبر التنشئة السياسية من أبرز المفاهيم التي اهتم بها الفلاسفة والمفكرون منذ القدم، نظرا لارتباطها المباشر بعملية تعليم المواطنين الاتجاهات السياسية وأنماط السلوك والمعلومات التي تتعلق بالنظام السياسي[7]. فمن بين من أهتموا بهذا المفهوم، أفلاطون ، حيث اهتم بإعداد الفلاسفة الذين يقع على عاتقهم حكم المدينة الفاضلة، وكذلك ارسطو في كتابه السياسة، وأبو نصر الفارابي في مؤلفه آراء أهل المدينة الفاضلة، وكثير من المفكرين المحدثين الذين اهتموا بهذا المفهوم كروسو في مؤلفه العقد الاجتماعي، واليكس دي توكفيل في مؤلفه الديمقراطية الأمريكية، كذلك جون ستيورت ميل وغيرهم[8]. ورغم الاهتمام الفكري والفلسفي بهذا المفهوم إلا أن الدراسات الامبيريقية حول الكيفية التي تتشكل بها اتجاهات الأفراد السياسية لم تبرز إلا منذ نهاية خمسينيات وأوائل ستينيات القرن الماضي[9].

وبصفة عامة تتعدد معاني التنشئة السياسية بتعدد مستخدميها، فمنهم من يعرفها بأنها "كل تعلم سياسي، رسمي أو غير رسمي مقصود أو غير مخطط له، بحيث تتصل هذه العملية بجميع مراحل حياة الفرد، كما تشمل هذه العملية أيضا التعلم السياسي الصريح الواضح والتعلم غير السياسي الذي يؤثر على السلوك السياسي، وذلك مثل تعلم الأفراد بعض الاتجاهات الاجتماعية، أو اكتسابهم خصائص شخصية لها علاقة بالسياسة أو لها أثر على سلوك الفرد السياسي" [10] ،

كذلك فإن التنشئة السياسية هي" تلك العمليات التطورية التي يكتسب الأفراد من خلالها التوجهات السياسية"[11] ، وكذلك هناك من يعرف التنشئة السياسية بأنها تلك "العملية التي يتم بها تقديم الأطفال إلى قيم واتجاهات مجتمعهم"[12] .

وبصفة عامة فإن التنشئة هي ذلك الجزء من العملية الذي يشكل الاتجاهات السياسية للأفراد. التنشئة السياسية كذلك هي العملية التي يتم من خلالها الحفاظ على الثقافة السياسية أو تغييرها. إذن التنشئة أيضا تعتبر أداة نشر الثقافة السياسية وجميع النزعات والاتجاهات والمعتقدات التي تشكل تلك الظاهرة، وجوهريا فإن هذه الظاهرة هي نتاج لعملية التنشئة السياسية[13] . إذن هناك علاقة ارتباطية بين الثقافة السياسية كمفهوم، وعملية التنشئة السياسية، حيث تعتبر الثقافة هي نتاج لعملية التنشئة، فالقيم والتوجهات وأنماط السلوك التي هي مضمون الثقافة السياسية هي انعكاس لعملية التنشئة ونوعيتها. وفي هذا الإطار تشير معظم أدبيات التنشئة السياسية إلى أن النظم السياسية تحاول أن توظف عملية التنشئة السياسية في غرس قيم وتوجهات الأفراد تجاه النظام السياسي والعملية السياسية عن طريق العديد من قنوات التنشئة، والتي تصنف بدورها إلى قنوات رسمية كالمدرسة ووسائل الإعلام، أي أن هذه القنوات تخضع بشكل واضح لسيطرة الدولة التي تبث رسائلها عبر هذه القنوات بشكل مباشر، وقنوات أخرى غير رسمية كالأسرة وجماعات الرفاق. وفي هذا الإطار يصنف كل من داوسن وبرويت قنوات التنشئة إلى ثلاث فئات:

أولاً: القنوات التي لها سلطة على المتعلم مثل المدرسين والوالدين.
ثانيًا: القنوات التي تتساوى في المكانة والوضع مع المتعلم مثل رفاق السن في المدرسة وجماعات الأصدقاء ورفاق العمل.
ثالثاً: القنوات ذات الصفة السياسية مثل الاتصالات مع السلطة السياسية والتصويت[14].

وبصفة عامة فإن معظم أدبيات التنشئة السياسية تتفق على أن عملية التنشئة تأخذ شكل النقل والتعلم المباشر أو غير المباشر، حيث يتم هذا التعلم عن طريق العملية التعليمية في المدارس ، وكذلك فإن التنشئة السياسية هي عملية تستمر طيلة حياة الفرد، فالتوجهات التي قد يكتسبها الفرد خلال طفولته عن طريق التأثيرات الأسرية يمكن أن تخلق صورة إيجابية أو تفضيلية تجاه حزب سياسي معين على سبيل المثال. إضافة إلى أن عملية التعليم الرسمي عن طريق المدرسة أو تأثير الأصدقاء قد يؤدي إلى تغيير هذه الصورة[15].

كذلك فإن بعض التجارب والخبرات التي تمر بها بعض المجتمعات مثل الحرب أو الكساد الاقتصادي، تترك آثارها على الأمة ككل، خاصة على الأجيال الأصغر سنا. أما حين تتعرض خبرات وتجارب واتجاهات الأفراد الأكبر سنا للتغيير، فإن هذه العملية تسمى عملية إعادة تنشئة سياسية، وتعتبر المانيا نموذجا ومثالاً واضحا لحدوث عملية إعادة التنشئة السياسية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

ثالثاً: المدرسة وعمليةالتنشئة السياسية في ليبيا " دورها في نقل وتغيير الاتجاهات"

تعتبر التنشئة السياسية إحدى الوظائف الأساسية التي يقوم بها النظام السياسي في ليبيا، وذلك لتغيير اتجاهات وأنماط السلوك، إضافة إلى خلق ثقافة سياسية جديدة في المجتمع الليبي، وذلك لتتناسب مع القيم والتوجهات السائدة. ويعتبر الإعداد السياسي في إطار عملية التنشئة أهم ما يميز النظام منذ عام 1969، وذلك من خلال محاولات خلق الإنسان الجديد وإعداده وتغيير ثقافته عن طريق عمليات التلقين وغرس القيم المختلفة، التي يحرص النظام على نقلها إلى مواطنيه خاصة شريحة الطلاب. ولتحقيق ذلك اعتمد النظام السياسي في ليبيا على العديد من قنوات التنشئة وخلال فترات تاريخية مختلفة، خاصة بعد سنة 1977 والتي من أبرزها؛ النظام التعليمي أو المدرسة، ومعسكرات الإعداد العقائدي، ووسائل الإعلام[16] . ورغم تعدد القنوات الرسمية للتنشئة التي استعان بها النظام في غرس قيمه وتوجهاته، يمكن القول بأن النظام التعليمي لعب دورا كبيرا في عملية نقل قيم وتوجهات النظام إلى أفراده خاصة فئة الطلاب.

وبصفة عامة يعتبر التعليم في ليبيا أحد أبرز العوامل التي ساهمت في خلق محددات الثقافة السياسية في ليبيا عبر مراحل تاريخية مختلفة، إضافة إلى دور الدين والمؤسسات الاجتماعية المتمثلة في القبيلة والأسرة، حيث كان لكل تلك العوامل تأثيرها المباشر وغير المباشر

على أفراد المجتمع الليبي وعلى طبيعة القيم الاجتماعية والسياسية السائدة[17].

ويمكن القول إن النظام التعليمي قبل عام 1969 ساهم بشكل غير مخطط له من قبل النظام الملكي في خلق جيل يختلف في توجهاته وقيمه عن قيم وتوجهات النظام في تلك الفترة، وذلك من خلال المدرسين المصريين والمناهج الدراسية التي جلبت من مصر لتدرس في ليبيا، وما تحويه من قيم تعكس التوجهات التي سادت فترة الخمسينيات والستينيات؛ منها قيم القومية العربية والوحدة العربية ومقاومة الاستعمار والإمبريالية وغيرها[18]. كل تلك القيم التي تشربها الأفراد في المجتمع الليبي ساهمت من بين العديد من العوامل في خلق أزمة شرعية للنظام الملكي، نتيجة لاختلاف قيم الأفراد عن قيم وتوجهات النظام في تلك الفترة، والتي منها توجهات النظام نحو الغرب وانحيازه له.

ولقد أدرك النظام الجديد منذ قيام الثورة في عام 1969، أهمية النظام التعليمي ومؤسساته في إعادة بناء الإنسان، وخلق قيم جديدة تتناسب مع قيمه وتوجهاته، وذلك من خلال الدعوة إلى تغيير النظام التعليمي ومحتواه ليتناسب مع المرحلة الجديدة[19]، وتأكدت هذه الدعوة في سنة 1973 حين أعلن العقيد معمر القذافي الثورة الثقافية في خطابه الشهيرفي مدينة زوارة في أبريل عام 1973، داعيا إلى مراجعة المناهج التعليمية.

ولقد برزت التغيرات في المناهج التعليمية، بعد صدور الكتاب الأخضر عام 1976، لتحوي المناهج العديد من القيم والأفكار التي دعا إليها الكتاب الأخضر بفصوله الثلاثة، الركن السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي. ولقد بدأت لجان تثوير المناهج مباشرة عملها في ثمانينيات القرن الماضي، حيث عملت على مراجعة وتغيير المناهج الدراسية لتتناسب مع طبيعة المرحلة، ولتعكس الأيديولوجيا السائدة في ليبيا، إضافة إلى تقديم بعض المواد الدراسية التي تهتم بنقل هذه القيم والأفكار في جميع مراحل التعليم بما فيها التعليم الجامعي، من تلك المواد: مادة الوعي السياسي أو الثقافة السياسية أو الفكر الجماهيري، وهي مادة إجبارية يتلقاها جميع الطلاب في جميع مراحل التعليم في ليبيا[20].

وبصفة عامة يمكن القول بأن النظام في ليبيا حاول من خلال النظام التعليمي بأدواته المختلفة كالمناهج والمقررات الدراسية، أن ينقل بعض القيم التي تؤكد المساواة في الحقوق الإنسانية بين الذكور والإناث، إضافة إلى سعيه لنقل القيم التي تعزز دور المرأة ومكانتها في المجتمع، إلا أن هذه الرسالة لم تكن كافية، حيث إن كثيرا من الأفكار التي سادت الكتب المدرسية عن المرأة هي تلك الأفكار التي تجسد دورها التقليدي كربة بيت وزوجة. فحتى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي يمكن القول بأن الكتب المدرسية نقلت صورة المرأة وأطرتها في دورها الهامشي الذي لا يتجاوز حدود البيت وتربية الأطفال، فعلى سبيل المثال يمكننا أن نقرأ في بعض كتب القراءة لمرحلة التعليم الأساسي ما يلي: "هذا أبي، أبي يذهب إلى العمل، هذه أمي، أمي تعمل في

البيت"[21] . وفي نفس الكتاب نقرأ أيضا: "عائشة في البيت، عائشة أم نشيطة، هي تعمل في البيت، عائشة تنظف البيت وتطبخ الطعام وتغسل الملابس" [22].

ويمكن رصد التطور من خلال التركيز على بعض المناهج الدراسية التي سعت إلى تأكيد كثير من قيم وتوجهات النظام، والتي من بينها قضية المرأة ودورها في المجتمع، فمن خلال ما احتوته هذه المناهج، خاصة تلك التي تم تعديلها في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، نجد أن هذه المناهج ممثلة في كتب القراءة سعت إلى نقل بعض القيم الإيجابية عن دور المرأة في المجتمع، حيث ركزت على إبراز صورة المرأة في مختلف المجالات، إضافة إلى دورها كأم وزوجة، حيث أبرزت دورها في مجال التعليم، العمل والإنتاج، دورها في حمل السلاح، المرأة ومشاركتها في القتال وفي المعارك المختلفة ودورها في الجهاد، المرأة وممارستها للسلطة من خلال التركيز على مشاركتها السياسية وفق التجربة الليبية. إضافة إلى تكريم الإسلام للمرأة، ثم إبراز فضل الإنثى من خلال دورها كأم. كذلك ركزت على صفات المرأة العربية وملامح شخصيتها التي تتمثل في الشجاعة والنشاط والمثابرة وغيرها من الصفات الإيجابية[23] .

وعلى الرغم من وجود كل هذه القيم التي تركز على دور المرأة، إلا أن أكثر الأفكار السائدة في تلك المقررات الدراسية هي التي ركزت عل دور المرأة التقليدي كزوجة وأم. وفي هذا الإطار فإن دور النظام في تغيير توجيهات الأفراد تجاه المرأة في المجتمع، تم اختباره من قبل الباحثة في دراسة استطلاعية شملت 500 مبحوث من طلاب وطالبات الجامعة[24] .

وقد ركزت هذه الدراسة على بعض القضايا التي تضمنتها صحيفة الاستبيان المستخدمة، ومن هذه القضايا: المساواة في الحقوق الإنسانية بين الرجال والنساء؛ دور الرجل والمرأة داخل الأسرة؛ تولي النساء وظائف تتضمن سلطة على الرجال؛ مشاركة المرأة في شؤون الحكم والسياسة، عمل المرأة في الجيش؛ وبعض القضايا الاجتماعية كزواج المرأة من غير الليبيين[25] .

أما فيما يتعلق بنتائج الدراسة المسحية، فقد تبين أنه قد تم نقل أيديولوجيا النظام بدرجة كبيرة من النجاح في مجال حقوق المرأة، خاصة عن طريق السياسات العملية للنظام تجاه دور المرأة في المجتمع، حيث أظهر الطلبة الليبيون الذكور اتجاهات تقدمية حول مسألة الاختلافات بين الجنسين، والتي عبروا عنها من خلال إجاباتهم باستثناء قضايا السلطة. مع ذلك، تجدر ملاحظة أنه في الوقت الذي أكد فيه غالبية المبحوثين من الطلاب على مبادئ الحقوق المتساوية للنساء، فإن ذلك لا يعني التحول بالضرورة إلى سلوكيات فعلية، فعندما يتعلق الأمر بأمور الأسرة، والسلطة في الوظيفة، والمشاركة في القوات المسلحة، والأدوار السياسية للنساء، فإن غالبية المبحوثين من الذكور أكدوا على القيم التقليدية، وكانت النساء أكثر تأكيدا على المساواة في هذه الأمور العملية.

تبين الاختلافات بين الجنسين أن أيديولوجيا النظام حول المساواة بين الجنسين قد التقطها الذكور والإناث بصور مختلفة، فعلى الرغم من أن أقلية من الرجال توافق على التطبيق العملي، فإن الأغلبية تؤيد المساواة من حيث المبدأ فقط، أما بالنسبة للإناث فقد كان هناك التزام أقوى بالتطبيقات الحقيقية الصادقة، وينبغي القول هنا، إن الواقع في ليبيا يتطابق مع موقف الذكور، فالإناث يشاركن بدرجة أقل، كما أن لهن قدرة أقل على فرض تطبيق هذه القضايا[26].

رابعاً: صورة المرأة في المناهج الدراسية " تحليل مضمون كتب القراءة لمرحلة التعليم الأساسي"

يهدف هذا الجزء من الدراسة، إلى التعرف على صورة المرأة من خلال القيم والأفكار التي انعكست في كتب القراءة لمرحلة التعليم الأساسي في النظام التعليمي الليبي، وتعتبر كتب القراءة أهم مصدر لجمع البيانات في إطار هذه الدراسة، حيث تهدف هذه الكتب إلى تعليم اللغة العربية (قراءة وكتابة) وهي من المقررات الدراسية التي تهتم بنقل كثير من الأفكار المختلفة سواء سياسية أم سلوكية أم معلومات[27]، ويرجع السبب في اختيار كتب القراءة كعينة للتحليل في هذه الدراسة دون عداها من المقررات الأخرى إلى أن كتب القراءة من المقررات التي تدرس في جميع مراحل التعليم المختلفة، والتي يدرسها الطالب حتى دخوله المرحلة الجامعية باختلاف التخصص سواء كان تخصصاً تطبيقياً أم تخصصاً اجتماعياً. وتعتمد الدراسة على تحليل كتب القراءة المعدلة والتي شرع في تدريسها منذ سنة 2000، وسيتم التركيز هنا على تحليل الطبعات الأخيرة لكتب القراءة في السنوات: (2002-2003) ، و(2003-2004) .

ومن خلال تحليل مضمون كتب القراءة لمرحلة التعليم الأساسي، تم التعرف على الأفكار أو الفئات التي احتوتها هذه المقررات وهي على النحو التالي:(المرأة والعمل؛ المرأة والتعليم؛ المرأة والسياسة؛ المرأة أما وزوجة؛ المرأة والأسرة؛ المرأة والسلاح؛ صفات المرأة المسلمة؛ المرأة والنشاط). وكما هو مبين في الجدول رقم (1) الذي يوضح توزيع الأفكار على السنوات الدراسية المختلفة (من الصف الأول إلى الصف التاسع) التي استهدفتها الدراسة. وتتركز الأفكار في أفكار رئيسية وأخرى فرعية حسب تناولها لكل قيمة أو قضية من القضايا التي تعكس صورة المرأة. وفيما يلي توضيح لكل فئة من الأفكار التي تعكس صورة المرأة كما حددتها المقررات الدراسية ممثلة في كتب القراءة لمرحلة التعليم الأساسي.

1. المرأة والعمل:

تركز هذه الفئة على أهمية عمل المرأة، حيث تبرز كتب القراءة دور المرأة ومشاركتها في العمل من خلال بعض الموضوعات، وفي الغالب يتم تناول هذه الموضوعات كأفكار فرعية. ومن صور دور المرأة في العمل، الدور الذي تلعبه في إطار مفهوم الأسرة المنتجة وهو أحد التوجهات السياسية التي تم طرحها

من قبل النظام خلال منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، والتي من خلالها تتم مشاركة جميع أفراد المجتمع في الإنتاج ذكوراً وإناثاً، كذلك ركزت هذه الفئة على دور المرأة كمعلمة وطبيبة وممرضة وفلاحة. ولقد كانت أكثر الصور التي ركزت على دور المرأة هي التي تناولت دورها كمعلمة أكثر من بقية المهن والنشاطات التي يمكن أن تمارسها المرأة.

ومن الموضوعات التي وردت في كتب القراءة والتي عكست هذه الفكرة يمكننا قراءة ما يلي: "الفلاحة امرأة نشيطة. تقوم في الصباح مبكرة. تصلي صلاة الصبح. وتعمل في المزرعة. تحلب البقرة. وتنظف الحظيرة. وتطعم الحيوان"[28]. وفي موضوع آخر تحت عنوان "الأسرة المنتجة" على لسان الأب سائلا ولده عبدالله بعد عودته من زيارة عائلة عمه التي تمتلك مزرعة: "وماذا تعمل أم حمزة وأخته رقية؟ عبد الله: الأم تحلب البقرة وتعد الطعام وتصلح الثياب، أما رقية فهي تطعم الدواجن وتجمع البيض وتساعد أمها على أعمال البيت" [29].

وفي موضوع آخر رئيسي عن الممرضة يمكننا قراءة ما يلي: "رأيتها نظيفة..نشيطة خفيفة، فؤادها رحيم..وعطفها عظيم، لطيفة الكلام..تعمل في نظام، تطوف بالدواء..في الصبح والمساء.." [30] وفي موضوع آخر نقرأ عن المعلمة في موضوع عن المحافظة على العينين ما يلي: "في درس الصحة المدرسية قالت المعلمة: إن الله تعالى- يا أبنائي- قد زودنا بنعمة البصر، وهذه النعمة يجب أن نقابلها بالحمد والشكر في كل وقت، لأن الإنسان إذا فقد هذه النعمة عاش في هذه الحياة محروما من نورها...." [31]. وفي موضوع آخر نقرأ أيضا عن المعلمة ما يلي: "طلبت المعلمة في أحد الأيام إلى تلاميذها وتلميذاتها بالصف الخامس أن يستعد كل منهم للكتابة في أحد الموضوعات المفيدة.."[32]

وبصفة عامة ومن خلال التحليل فإن مجموع تكرار هذه الفكرة 43 فكرة، منها 14 فكرة رئيسية، و 29 فكرة فرعية، تتوزع على جميع الفصول باستثناء الصفين الثامن والتاسع، كما هو موضح في الجدول رقم (1). أما النسبة المئوية لمجموع تكرار هذه الفكرة فهي 21% وما يعادل 30% من الأفكار الرئيسية، و19% من الأفكار الفرعية.

جدول رقم (1) توزيع تكرارات الأفكار على السنوات الدراسية

الأفكار	التكرار									
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	المجموع
المرأة والعمل	10	9	4	3	10	6	1	0	0	43
رئيسية:	3	3	0	1	2	5	0	0	0	14
فرعية:	7	6	4	2	8	1	1	0	0	29
المرأة والتعليم	19	22	3	4	5	2	0	1	0	56
رئيسية:	5	3	1	4	0	1	0	0	0	14
فرعية:	14	19	2	0	5	1	0	1	0	42
المرأة والسياسة	0	0	0	1	0	0	0	0	0	1
رئيسية:	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
فرعية:	0	0	0	1	0	0	0	0	0	1
المرأة أم وزوجة	4	9	10	7	5	7	1	1	0	44
رئيسية:	2	0	1	0	2	4	0	0	0	9
فرعية:	2	9	9	7	3	3	1	1	0	35
المرأة والأسرة	0	1	6	8	5	2	2	2	1	27
رئيسية:	0	0	0	2	0	0	0	1	0	3
فرعية:	0	1	6	6	5	2	2	1	1	24
المرأة والسلاح	0	0	0	1	0	0	0	0	0	1
رئيسية:	0	0	0	1	0	0	0	0	0	1
فرعية:	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
صفات المرأة المسلمة	2	0	0	1	3	5	1	5	0	17
رئيسية:	0	0	0	0	1	0	0	2	0	3
فرعية:	2	0	0	1	2	5	1	3	0	14
المرأة والنشاط	1	0	6	3	2	0	0	0	0	12
رئيسية:	1	0	0	1	0	0	0	0	0	2
فرعية:	0	0	6	2	2	0	0	0	0	10

2. المرأة والتعليم:

تركز هذه الفئة على التوجهات التي تطرح في المجتمع من أجل تعزيز تعليم المرأة، باعتباره حقا أساسياً لكل أفراد المجتمع سواء ذكور أم إناث. وتعكس كتب القراءة من خلال الموضوعات المختلفة التي تركز على أهمية التعليم بالنسبة للمرأة منذ الصغر ، حيث تنقل صور الفتاة التي تذهب إلى المدرسة لتلقي العلم أسوة بالذكر .

وفي هذا الإطار يمكننا قراءة بعض من الموضوعات التي وردت في هذه الكتب. فعلى سبيل المثال نقرأ:"عائشة تلميذة..عائشة تذهب إلى المدرسة..عائشة تقرأ.. عائشة تكتب..عائشة تقرأ وتكتب"[33]. وفي نفس الكتاب نقرأ: " هذه عائشة..عائشة تلميذة ذكية..تذهب عائشة إلى المدرسة..في المدرسة تلاميذ وفي المدرسة تلميذات"[34].

تحتوي هذه الفئة على 56 فكرة عن تعليم المرأة تتركز معظمها في الصفين الأول والثاني ، منها 14 فكرة رئيسية، و 42 فكرة فرعية. وتقل أو تنعدم هذه الفكرة في الصفوف الثلاثة الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي وهي الصفوف، السابع والثامن والتاسع، وتبلغ النسبة المئوية لمجموع تكرار هذه الفكرة 28%، وما يعادل 30% أفكار رئيسية، و 27% أفكار فرعية كما هو موضح في الجدول رقم (1) والجدول رقم (2).

في المجتمع، حيث يشارك فيها جميع المواطنين ذكوراً وإناثاً ممن بلغوا سن الثامنة عشرة. ويبرز النقص الواضح في تكرار هذه الفكرة مما يتناقص مع توجيهات النظام الرسمية التي تؤكد على مشاركة المرأة وتفعيل دورها في العملية السياسية، من خلال دعوتها للمشاركة في المؤتمرات الشعبية أداة صنع القرار وفق الأيديولوجية الرسمية في ليبيا.

جدول رقم (2) مجموع التكرارات الرئيسية والفرعية بالنسبة لكل فكرة من الأفكار

الأفكار	التكرار		
	رئيسية	فرعية	المجموع
المرأة والعمل	14	29	43
المرأة والتعليم	14	42	56
المرأة والسياسة	0	1	1
المرأة أم وزوجة	9	35	44
المرأة والأسرة	3	24	27
المرأة والسلاح	1	0	1
صفات المرأة المسلمة	3	14	17
المرأة والنشاط	2	10	12
المجموع	46	155	201

3. المرأة والسياسة:

برزت فكرة المرأة والسياسة في إطار غير مباشر، وترجمت هذه الفكرة في شكل صورة تضم اجتماعاً لمؤتمر شعبي أساسي، يشمل ذكوراً وإناثاً. ويعتبر المؤتمر الشعبي الأساسي إحدى البنى الأساسية في تركيبة النظام السياسي الليبي إضافة إلى اللجان الشعبية ، ونظرياً تعتبر المؤتمرات الشعبية هي أداة صنع القرار

ولعل ندرة هذه القيمة في المناهج الدراسية هو انعكاس للواقع العملي الذي يبدو فيه عزوف المرأة، وعدم مشاركتها الفاعلة في عملية صنع القرار السياسي أو صنع السياسات العامة، مما جعل الفجوة تتسع بين المعلن والواقع في إطار مشاركة المرأة السياسية. ومن هنا فإن هذه الفئة تكررت مرة واحدة فقط، وبرزت في شكل فكرة فرعية جسدتها صورة، وظهرت عرضاً في الصف الرابع وانعدمت كلياً في

بقية الصفوف الدراسية، أما النسبة المئوية لهذه الفكرة فقد بلغت 1%.

4. المرأة أماً وزوجة:

توضح هذه الفكرة دور المراة كأم وزوجة، وذلك من خلال الصور والموضوعات التي تبرز هذا الدور وتؤكد عليه. ويمكن ملاحظة تراجع صورة الأم غير التقليدية التي انتشرت في طبعات كتب القراءة المدرسية في ليبيا عند نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، حيث تم التركيز على دورها كزوجة تساند زوجها وأبناءها في تحقيق توجهات المجتمع الجديد، وفي مساهمتها في البرامج التي تم اقتراحها من قبل النظام في تلك الفترة والتي منها برنامج الحي الجماهيري، الأسرة المنتجة، وكذلك الأسرة التي تتدرب على السلاح[35].

5. المرأة والأسرة:

تبرز هذه الفكرة دور المرأة في الأسرة، حيث تؤكد معظم الموضوعات على أهمية المرأة باعتبارها جزءا وعنصراً أساسياً في الأسرة، وفي هذا الإطار يبرز التركيز على دورها كأم تسعى إلى توفير راحة أسرتها وتربية أولادها ورعايتها، كذلك دور الإبنة في الأسرة وكذلك الجدة. وكنموذج على ذلك في أحد الموضوعات وهو مسرحية من فصل واحد بعنوان "المنزل يخدمه أهله" نقرأ ما يلي: "الأم تحضر وهي تفرك يديها من أثر العجين. الأب: ماذا تعملين؟..الأم: أخبز خبزا..الأب: وأين سعيد..وفاطمة..وسلمى؟ الأم: أما سعيد فهو يصلح حظيرة الدجاج، وأما سلمى فهي تغسل الملابس وتنشرها..، وأما فاطمة فهي منهمكة في تنظيف الغرف وترتيبها....تدخل فاطمة فتحيي أباها وتقول: كل شئ على ما يرام..الغرف نظيفة..مرتبة..وسوف نحافظ دائما على نظافتها وترتيبها...، فالبيت بيتنا.."[39].

ولتعزيز هذه الفكرة تم استحضار بعض القصص من التاريخ الإسلامي لإبراز دور المرأة في أسرتها وقدرتها على التحمل والصبر في مواجهة الصعاب. في هذا الإطار نقرأ في قصة " الأسرة المسلمة " مايلي : " واشتد عذاب المشركين بآل ياسر ، ولكنهم تحملوا ذلك العذاب في شجاعة وصبر ، ولم يعودوا إلى عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع ..... وذات يوم جاء أبوجهل وطلب إلى من الأسرة أن تترك دين الله تعالى وأن تعود إلى دين الآباء فرفض آل ياسر العودة إلى دين الآباء وأظهروا إصرارهم على التمسك بما جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فاغتاض أبو جهل وأخذ حربته ورمى بها سمية ، فسقطت على الأرض ، وكانت بذلك أول شهيدة في الإسلام " [40].

ويبلغ مجموع تكرار هذه الفئة 27 فكرة منها ، 3 أفكار رئيسية ، و24 فكرة فرعية ، تتوزع على جميع الصفوف الدراسية ، ماعدا الصف الأول . وتبلغ مجموع النسبة المئوية لهذه الفئة 13% ، ونسبة الأفكار الرئيسية 7% ، والأفكار الفرعية 15% كما هو موضح في الجدول رقم 3 .

جدول رقم (3) النسب المئوية للأفكار الرئيسية والفرعية

الأفكار	% رئيسية	% فرعية
المرأة والعمل	30	19
المرأة والتعليم	30	27
المرأة والسياسة	0	1
المرأة أم وزوجة	20	22
المرأة والأسرة	7	15
المرأة والسلاح	2	0
صفات المرأة المسلمة	7	9
المرأة والنشاط	4	7
المجموع	100	100

6. المرأة والسلاح:

هناك إشارة بسيطة إلى مبدأ مشاركة المرأة في التدرب على السلاح، وهو أحد التوجهات السياسية في ليبيا التي تطرحها الأيديولوجيا الرسمية للنظام، وهذا يأتي في إطار كسر احتكار السلاح، وتحقيقاً لفكرة الشعب المسلح، وتأكيدا لمبدأ أساسي برز في وثيقة إعلان سلطة الشعب في 1977 وهو أن: "الدفاع عن الوطن هو مسؤولية كل مواطن ومواطنة". ولم تبرز هذه الفكرة إلا في إطار صورة لفتاة ترتدي الزي العسكري وتتدرب على السلاح، وذلك في إطار موضوع يحمل عنوان "سلاح العروبة" وهو قصيدة لأحد الشعراء العرب، حيث نقرأ شرحاً لقصيدة الشاعر كما يلي: "الشعب العربي شعب مقاتل، يرفض الظلم والخضوع، ويعد العدة، ويجهز السلاح ليوم التحرير والنصر على الصهاينة المحتلين. فإذا قامت الحرب، سيحطم الأعداء، ويطردهم من أرض فلسطين " ويمكن القول بأن هذه الفكرة تكررت مرة واحدة فقط كفكرة رئيسية، بنسبة 2%. ويلاحظ تراجع هذه الفكرة أيضا مقارنة بنتائج دراسة سابقة أجرتها الباحثة في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، حيث بلغت النسبة المئوية لمجموع تكرار هذه الفكرة 11.90% وما يعادل 13.15% فكرة رئيسية، و10.86% فكرة فرعية [42].

7. صفات المرأة المسلمة:

تشير هذه الفكرة إلى ملامح المرأة المسلمة، حيث ركزت على بعض الصفات والقيم الإيجابية التي تتحلى بها المرأة المسلمة، كالمثابرة والاجتهاد، والذكاء، والشجاعة والتضحية، والصبر على المكاره، والصدق والأمانة. و من بين الأمثلة التي يمكن ذكرها في إطار هذه الفئات والتي تعكس الصفات المختلفة التي تتحلى بها المرأة المسلمة، فعلى سبيل المثال في موضوع بعنوان "من ذاكرة التاريخ الشهير الصغير" ، يمكننا أن نقرأ: "وأمر أبوبكر-رضي الله عنه-أسامة (أسامة بن زيد بن حارثة) أن يتحرك،

فاندفع الجيش في السير، ونظر الجند فوجدوا فارساً يسرع؛ ليلحق بالجيش، ويصر على أن يكون في الصفوف الأولى منه، فأبلغوا أسامة خبر هذا الفارس، فلما دنا منه وجد أم ميسرة وقد لبست ملابس الفرسان، وحاول أسامة أن يرجعها، أو يجعلها في مؤخرة الجيش، ولكنها امتنعت"[43].

وفي هذا الإطار يمكننا أن نقرأ ما يلي: "نهىعمر بن الخطاب-رضي الله عنه- في خلافته عن مذق اللبن بالماء، فخرج ذات ليلة...فإذا بامرأة تقول لابنة لها: ألا تمذقين لبنك.فقالت الإبنة لها: كيف أمذق وقد نهى عمر ابن الخطاب عن المذق..فقالت المرأة: قد مذق الناس فامذقي فما يدري عمر؟ فقالت الابنة: إن كان عمر لا يعلم فإله عمر يعلم، ما كنت لأفعله وقد نهى عنه-فوقعت مقالتها من عمر"[44]. ويبلغ تكرار هذه الفئة 17 فكرة تركزت في جميع الصفوف، ما عدا الصفوف الثاني والثالث والتاسع.، وبلغ مجموع النسبة المئوية لهذه الأفكار 8% ، أما نسبة الأفكار الرئيسية فهى 7% ، ونسبة الأفكار الفرعية 9%.

8. المرأة والنشاط:

تشير هذه الفكرة إلى مشاركة المرأة في مختلف النشاطات، حيث أبرزت مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية، ومشاركتها في الاحتفالات القومية، ومشاركتها في الرحلات والتسوق وغيرها، وكنموذج على إبراز هذه الفكرة يمكننا أن نقرأ ما يلي: "اقترحت لجنة الرحلات بإحدى المدارس على تلاميذها وتلميذاتها القيام بزيارة حديقة الحيوانات، وقضاء وقت ممتع فيها. وافق عدد كبير من التلاميذ والتلميذات على الاقتراح، واستعد الجميع لهذه الزيارة". وفي موضوع آخر يمكننا قراءة ما يلي: "ذهبت وداد إلى البحر. وقفت وداد على الشط. وداد قالت: الجو جميل. والهواء نقي." ويبلغ تكرار هذه الفئة 12 فكرة تركزت في الصفوف الأول والثالث والرابع.والخامس، وبلغ مجموع النسبة المئوية لهذه الأفكار 6% ، أما نسبة الأفكار الرئيسية فهى 4%، ونسبة الأفكار الفرعية 7%.

خامساً: ملاحظات ختامية

إن دراسة التنشئة السياسية للفرد وما ينتج عنها من قيم وتوجهات وأنماط سلوك ممثلة في الثقافة السياسية، والتي هي نتاج لعملية التنشئة من خلال قنواتها المختلفة، لا يمكن دراستها من خلال قناة واحدة فقط، خاصة إذا لم يكن هناك توافق في القيم التي تغرس من خلال هذه القنوات، مما ينتج عنه تناقض في طبيعة تلك القيم، أي بين ما يتم غرسه من خلال القنوات الرسمية كالمدرسة ووسائل الإعلام، وبين القنوات غير الرسمية كالأسرة مثلا.

ففي إطار هذه الدراسة تم التركيز على دور المدرسة كقناة من قنوات التنشئة السياسية الرسمية ، وذلك من خلال رصد صورة المرأة في المناهج الدراسية الليبية تحديداً في كتب القراءة لمرحلة التعليم الأساسي ، التي استخدمت كأداة أساسية في نقل كثير من قيم وتوجهات النظام في ليبيا منذ عام 1969. ووفقاً لذلك فإنه يمكن

استخلاص النتائج التالية:

1. رغم الدور الذي قد تلعبه المدرسة من خلال العملية التعليمية، وخاصة من خلال المناهج الدراسية في غرس بعض القيم والتوجهات التي تسعى إلى تعزيز دور المرأة، إلا أن ذلك يبدو غير كافٍ للحكم على طبيعة تلك القيم من ناحية عملية وواقعية، حيث أن الواقع يبرز الفجوة بين ما هو معلن على المستوى الرسمي تجاه قضية المرأة، وبين ما يؤمن به الأفراد من الناحية النظرية، وبين القصور الواضح في مسألة تمكين المرأة وإدماجها وتعزيز دورها في مختلف المجالات من الناحية الواقعية.

2. على الرغم من انعكاس بعض القيم التي تسعى إلى تعزيز دور المرأة وتغيير صورتها في المناهج الدراسية الحالية، إلا أنه يلاحظ تراجع بعض القيم إن لم يكن غيابها من المقررات الحالية مقارنة بمناهج ومقررات دراسية سابقة، من هذه القيم: المرأة والسياسة أو المشاركة السياسية، والمرأة والسلاح.

3. تراجع تناول قضية المرأة وكذلك بعض القضايا الأخرى، مثل القضية الفلسطينية، والوحدة العربية والقومية العربية، التي كانت تمثل القاسم المشترك في نص الخطاب السياسي الليبي حتى أوائل تسعينيات القرن الماضي، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تغير إتجاهات الخطاب السياسي الليبي الذي بات يركز على تسوية أوضاع ليبيا على المستوى الخارجي، خاصة علاقة ليبيا بالدول الغربية، وتسوية أزماتها الخارجية معها كقضية لوكربي، ومحاولة كسر العزلة وعودة ليبيا للنظام الدولي.

4. توضح نتائج تحليل المناهج الدراسية الليبية (كتب القراءة لمرحلة التعليم الأساسي) الأفكار التي تتناول صورة المرأة، وفقا للترتيب التالي:[المرأة والتعليم 28%، المرأة أما وزوجة 22%، المرأة والعمل 21%، المرأة والأسرة 13%، صفات المرأة المسلمة 8%، المرأة والنشاط 6%، المرأة والسلاح 2%، والمرأة والسياسة 1%]. وفي هذا الإطار يمكن القول بأن ترتيب الأفكار وفقا لذلك هو انعكاس واقعي، لدور المرأة من حيث تزايد عدد الإناث في مراحل التعليم المختلفة. وكذلك ثمة تركيز على الدور الطبيعي للمرأة كزوجة وأم ، حيث لا يتنافى ذلك مع خروجها للعمل خاصة في بعض المجالات التي عكستها كتب القراءة منها دور المرأة المعلمة. وهذا في حد ذاته يعكس سياسة وتوجه عملي وهو سياسة تأنيث النظام التعليمي خاصة في مرحلة التعليم الأساسي، وهذا ما يعكسه أيضا الواقع فيما يتعلق بمسألة تسرب المرأة من بعض المجالات التي تأهلت لها، كالهندسة والطب وبعض التخصصات الأخرى لتلجأ بعد الزواج إلى قطاع التعليم الذي يراه البعض بأنه أنسب المجالات التي لا تتعارض مع ازدواجية دور المرأة كزوجة وأم وامرأة عاملة.

5. من خلال التركيز على بعض الجوانب الأخرى في المناهج الدراسية، كلغة المخاطبة في كتب القراءة، يلاحظ التركيز على المخاطبة الثنائية بصيغة المذكر والمؤنث في كثير من الدروس، خاصة

تلك الموجهة للمعلمين والمعلمات في الصفوف الأولى في دروس التهيئة، ودروس كسب المهارات ودروس التطبيق، فعلى سبيل المثال تكثر بعض العبارات مثل "يشجع المعلم أو المعلمة التلاميذ على التعبير والكتابة أو يراعي المعلم جلسة التلميذ وإمساكه القلم والكتابة بخط حسن مع توجيه التلاميذ إلى كتابة الجملة على السبورة"، لتختفي هذه الصيغ في الصفوف المتقدمة من مرحلة التعليم الأساسي. كذلك يلاحظ انتشار القصص والموضوعات التي تركز على التعليم المختلط خاصة في الصفوف الستة الأولى، لتتراجع بعدها هذه الفكرة في الصفوف الأخيرة من المرحلة، على الرغم من أن ذلك لا يعكس الواقع، حيث أن التعليم الأساسي هو تعليم مختلط بصفة عامة، هناك بعض المدارس المختلطة وهناك أخرى غير مختلطة، حيث تبرز ظاهرة التعليم غير المختلط في المرحلة الثانوية، ليعود بعدها التعليم المختلط في المرحلة الجامعية.

الهوامش :

1- Amal Obeidi, Political Culture in Libya, (Surrey: Curzon Press, 2001), pp. 169-172.see also, Amal Obeidi, "Chan-aging Attitudes to the Role of Women in Libyan Society", **Journal of Economic Research**, Vol. 10, No.1-2, 1999, pp. 1-31.

2- see, Mohamed Zahi El-Mogherbi, The Socialisation of School Children in the Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya, (University of Missouri, PhD thesis, 1978). See also , Amal Obeidi , political Culture in Libya, op.cit.

انظر كذلك:
أمال سليمان محمود العبيدي، التنشئة السياسية لطلبة المدارس في ليبيا: دراسة لتحليل مضمون كتب القراءة المدرسية في الفترة 1979- 1988، (جامعة قاريونس، رسالة ماجستير غير منشورة، 1990).

3-See, B. Berelson, Content Analysis in Communication Research, (Free Press, 1952).

4- انظر:
أمال سليمان العبيدي، **التنشئة السياسية لطلبة المدارس في ليبيا: دراسة لتحليل مضمون كتب القراءة المدرسية**، مصدر سابق، ص ص. 9-10.

5-Fred Greenstine, "Political Socialisation", in The International Encyclopedia of the Social Science, (New York: Macmillan, 1968), vol. 14, p. 551.

6-Gabriel A. Almond and Sidney Verba, The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations, (California: Sage Publications, Inc, 1989), p12.

7- محمد زاهي بشير المغيربي، **قراءات في السياسة المقارنة: قضايا منهاجية ومداخل نظرية**، (بنغازي:منشورات جامعة قاريونس 1998)، ص. 221.

8- أمال سليمان العبيدي، **التنشئة السياسية لطلبة المدارس في ليبيا: دراسة لتحليل مضمون كتب القراءة المدرسية** ، مصدر سابق ، ص ص.14- 15.

9- محمد زاهي بشير المغيربي، **قراءات في السياسة المقارنة: قضايا منهاجية ومداخل نظرية**، مصدر سابق، ص. 221.

10-Fred Greenstine,"Political Socialisation", in The International Encyclopedia of the Social Science, op.cit., p.55.

11-D.Easton and J.Dennis,Children in the Political System, (NewYork: McGra Hill, 1969),p.7.

12- Gabriel A. Almond et al, Comparative Politics: ATheoretical Framework, (New york: Harper Collins College Publishers, 1993), p. 45.

13- Amal Obeidi, Political Culture in Libya, op.cit., p.13.

14- Richard Dawson et al, Political Socialisation, (Boston: Little Brown and Company, 1977), pp.114-189.

15- Amal Obeidi, Political Culture in Libya, op.cit., p. 14.

16 -Ibid.,p.52.

17-Ibid., pp.29-44.

18- محمد زاهي بشير المغيربي، "التحديث وشرعية المؤسسات السياسية النظام الملكي الليبي: 1951-1969"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد الثالث/الرابع، خريف/ شتاء 1993، ص ص. 52-55.

19- لمزيد من المعلومات عن دور التعليم في عملية التنشئة السياسية في ليبيا انظر:
آمال سليمان محمود العبيدي، **التنشئة السياسية لطلبة المدارس في ليبيا: دراسة تحليل مضمون كتب القراءة المدرسية في الفترة (1979-1988)**، مصدر سابق. انظر كذلك :
in Revolution: Libyan Education Since 1969", Taoufik Mona-stiri, "Teaching the Dirk Vandewalle (ed), Qadhafis Libya 1969-1994, (Lon-don: Macmillan Press, 1995), pp. 68-83.

20- لمزيد من المعلومات انظر:
Amal S M Obeidi, Political Culture in Libya, op.cit., pp. 52-56.

21- **القراءة للصف الأول الابتدائي، (1983-1986)**، ص. 103.

22- المصدر السابق، ص ص. 158-160.

23- آمال سليمان محمود العبيدي، "التنشئة السياسية للمرأة العربية: أثر المناهج الدراسية "دراسة لتحليل مضمون كتب القراءة"، مجلة قاريونس العلمية، العدد رقم 3-4، 1997، ص ص.55-56.

24-Amal Obeidi, Political Culture in Libya, op.cit., pp. 168-197.

25- آمال سليمان محمود العبيدي، "تطور حركة المرأة في المجتمع الليبي بين التمكين والتفعيل: دراسة توثيقية"ورقة خلفية غير منشورة قدمت في الحلقة الدراسية حول "الحركات الاجتماعية النسوية في البلاد العربية" ضمن **تقرير مركز المرأة العربية 2003**، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، بيروت، 2-5 ديسمبر 2003. ص. 19.

26- المصدر السابق، ص.20.

27- انظر بالخصوص:
آمال سليمان محمود العبيدي، **التنشئة السياسية لطلبة المدارس في ليبيا**، مصدر سابق، ص ص. 102-187.

28- **اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004)، ص. 239.

29- **اللغة العربية للصف الثاني من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004)، ص. 115.

30- المصدر السابق، ص. 145.

31- **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف الخامس من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2002-2003)، ص. 119.

32- المصدر السابق، ص. 84.

33- **اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004)، ص. 45.

34- المصدر السابق، ص ص. 84-85.

35- للمقارنة ولإبراز التغير أو التراجع في القيم التي تؤكد دور المرأة كزوجة وأم غير تقليدية انظر:
آمال سليمان محمود العبيدي، "التنشئة السياسية للمرأة العربية: أثر المناهج الدراسية "دراسة لتحليل مضمون كتب القراءة"، **مجلة قاريونس العلمية**، مصدر سابق، ص ص.55-56.

36- **اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي**، مصدر سابق، ص. 202.

37- **اللغة العربية للصف الثاني من التعليم الأساسي**، مصدر سابق، ص. 35.

38- **اللغة العربية للصف الثالث من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل

والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004)، ص ص.76-77.

39- القراءة والمحفوظات والتعبير للصف الرابع من التعليم الأساسي، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2002-2003)، ص. 112.

40- القراءة والمحفوظات والتعبير للصف السادس من التعليم الأساسي، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2002-2003)، ص ص. 98. وكذلك في هذا الإطار انظر موضوع "حكايات عربية"في **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف السابع من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004)، ص ص. 118-119.

41- يقول الشاعر: سلاح العروبة شعب بطل...يعد السلاح ليوم الأمل، إذا الحرب قامت يدك الجبل...ليبقى الأمان بأرض الرسل، انظر **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف الرابع من التعليم الأساسي**، مصدر سابق ص ص. 56-57.

42- انظر، آمال سليمان محمود العبيدي، "التنشئة السياسية للمرأة العربية: أثر المناهج الدراسية "دراسة لتحليل مضمون كتب القراءة"، **مجلة قاريونس العلمية**، مصدر سابق، ص ص.48-49.

43- القراءة والمحفوظات والتعبير للصف الخامس من التعليم الأساسي، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2002-2003)، ص ص. 125-126.

44- القراءة والمحفوظات والتعبير للصف السابع من التعليم الأساسي، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004)، ص ص. 118-119.كذلك انظر **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف الثامن من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004)، ص.59.

45- القراءة والمحفوظات والتعبير للصف الخامس من التعليم الأساسي،مصدرسابق،ص. 53.

46- اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي، مصدر سابق، ص. 209.

47- دروس التهيئة تتركز في المراحل الأولى خاصة الصفين الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي، والغرض منها المران على النطق والتعبير والفهم وتتم معالجتها شفهيا وفي الغالب لا يطلب من الطالب الكتابة. أما دروس المهارات في هذه الكتب فهي التي تبرز من خلال محاولة المعلم أو المعلمة تجريد الحروف حيث يتدرب التلاميذ على النطق والكتابة. . وكذلك انظر، **اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي**، مصدر سابق، ص ص.5-16، وكذلك ص ص. 19-219، وكذلك ص ص. 221-262.

48- اللغة العربية للصف الثاني من التعليم الأساسي، مصدر سابق، ص. 40.

49- انظر على سبيل المثال في توجيهات في تدريس القراءة يمكننا قراءة ما يلي: "وأخيرا نأمل من الإخوة المعلمين العمل بالتوجيهات السابقة مع ملاحظة أن كل ما يوصل إلى الهدف مقبول، وما هذه التوجيهات سوى علامات على الطريق الصحيح..."، **القراءة والتعبير للصف التاسع من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004)، ص.7.

المراجع :

أولا: المراجع العربية

أ. **مصادر أساسية :** كتب القراءة لمرحلة التعليم الأساسي " عينة الدراسة"

1. **العربية للصف الأول من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004).
2. **اللغة العربية للصف الثاني من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004).
3. **اللغة العربية للصف الثالث من التعليم**

الأساسي، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004).
4. **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف الرابع من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2002-2003).
5. **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف الخامس من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2002-2003).
6. **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف السادس من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2002-2003).
7. **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف السابع من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004).
8. **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف الثامن من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004).
9. **القراءة والمحفوظات والتعبير للصف التاسع من التعليم الأساسي**، (اللجنة الشعبية العامة: مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية-المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2003-2004).

ب. الكتب و الدوريات والدراسات غير المنشورة:

1.العبيدي، آمال سليمان محمود، "التنشئة السياسية للمرأة العربية: أثر المناهج الدراسية-دراسة لتحليل مضمون كتب القراءة" **مجلة قاريونس العلمية**، العدد رقم 3-4، 1997.
2. العبيدي، آمال سليمان محمود ، "تطور حركة المرأة في المجتمع الليبي بين التمكين والتفعيل: دراسة توثيقية"ورقة خلفية غير منشورة قدمت في الحلقة الدراسية حول "الحركات الاجتماعية النسوية في البلاد العربية" ضمن **تقرير مركز المرأة العربية 2003**، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، بيروت، 2-5 ديسمبر 2003.